الكفيل

٩٨٣

السنة العشرون

١٧ / صفر الأحزان / ١٤٤٦هـ - ٢٢ / ٨ / ٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

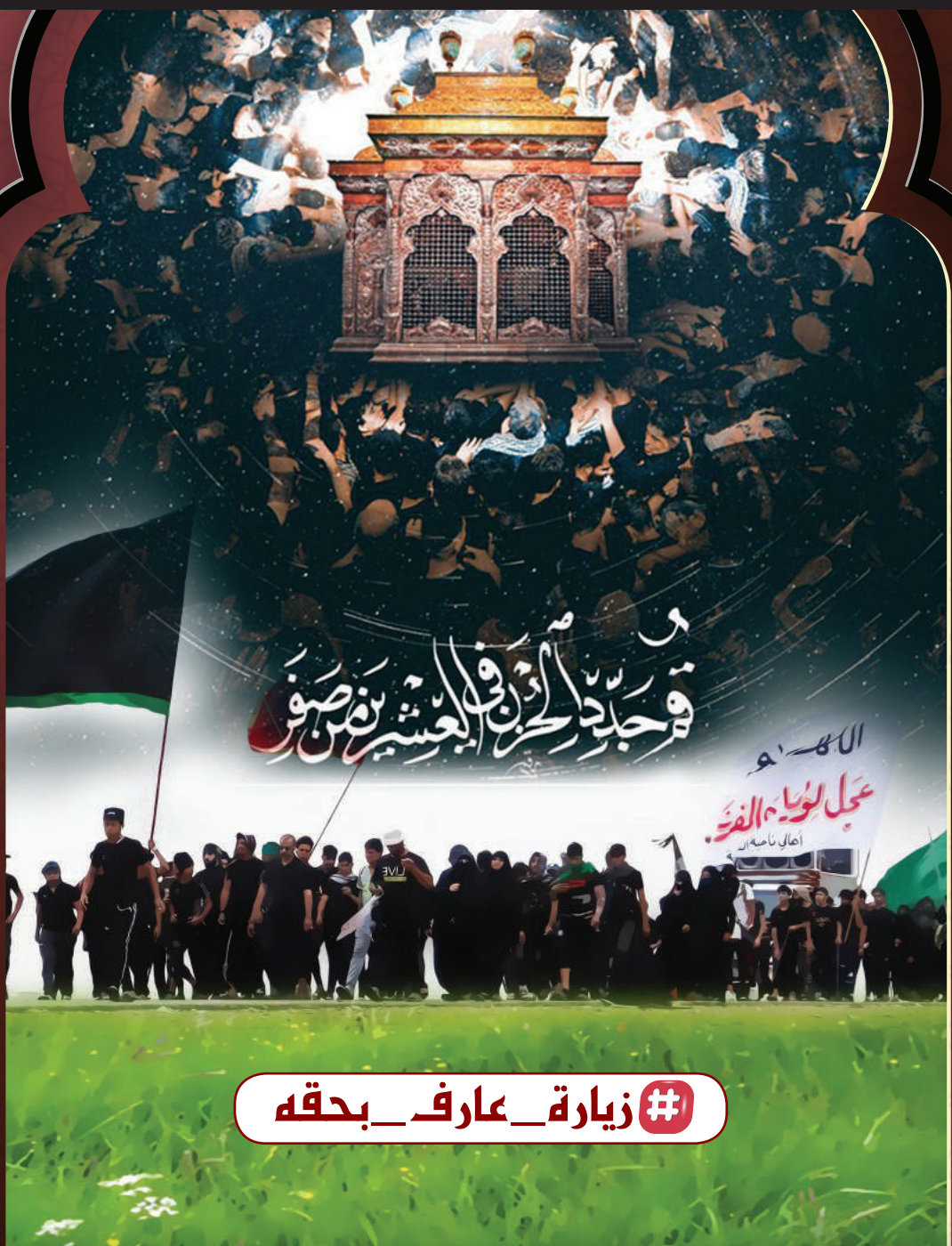

الدفاع عن القيم والمبادئ

بعض النّاس يرفضون الدين جملة وتفصيلاً إذا خالفت بعض أحكامه ميولهم وغرائزهم!

وقد قرأت تعليقات بعض هؤلاء: (لو كانت هذه أحكام دينكم لتركت الدين)، وإن (هذه أحكام جاهلية).

في حين أننا نرى مواقف النبلاء الكبار يفدون الدين وقيمه بأنفسهم..

وإليكم موقف ناصر الحسين مسلم بن عوسجة (رضوان الله عليه) المذهل في اليوم العاشر من المحرم في كربلاء، مخاطباً سيد الشهداء أبا عبد الله الحسين عليه السلام: (والله لو علمتُ أني أُقتل ثمَّ أحيا، ثمَّ أُحرق ثمَّ أحيا ثمَّ أُذرّى، يُفعل ذلك بي سبعين مرةً ما فارقتُكَ، حتى ألقى حِمامي دونكَ) (الإرشاد، للشيخ المفيد رحمه الله: ج٢/ص٩٢).

هذه المواقف تعرّفنا النّاس من خلال دفاعهم عن قيمهم ومبادئهم، ونكتشف حقيقة عقيدتهم وإيمانهم.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
عدنان الموسوي،
رحاب سالم البهادلي،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
السيد رياض الفاضلي،
السيد كاظم السرابي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١٧ / صفر الأحزان

* استشهاد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) -على رواية- مسموماً على يد المأمون العباسي.

١٨ / صفر الأحزان

* استشهاد الصحابي الجليل أويس القرني رضي الله عنه في حرب صفين سنة (٣٧هـ)، ودفن إلى جنب عمار بن ياسر رضي الله عنه بمدينة الرقة السورية.

* وفاة الفقيه السيد مير حامد حسين الموسوي اللكهنوي رحمه الله صاحب كتاب (عبقات الأنوار) سنة (١٣٠٦هـ)، ودُفن في لكهنو بالهند.

١٩ / صفر الأحزان

* وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة (١٠٧٦هـ) في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، هداية الأبرار.

٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدت فيه رؤوس شهداء الطف إلى كربلاء ودُفنت مع الأجساد برجوع موكب السبايا عام (٦١هـ).

* وصول الصحابي الجليل جابر الأنصاري رضي الله عنه إلى كربلاء سنة (٦١هـ) لزيارة قبر الحسين عليه السلام.

* وفاة الشاعر علي بن إسحاق الزّاهي البغدادي رحمه الله عام (٣٥٢هـ)، ودُفن في الكاظمية ببغداد، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة المحقق الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة (١٣٠٣هـ) في مدينة كرند الإيرانية، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

٢٢ / صفر الأحزان

* وفاة العلّامة السيد الآقا ميرزا جعفر بن علي نقي بن حسن الطباطبائي الحائري رحمه الله عام (١٣٢١هـ) عن عمرٍ ناهز الثالثة والستين عاماً، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد رحمه الله. وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول وغيرهما، ورسائل في الحبوة، وميراث العم، والإعراض عن الملك.

٢٣ / صفر الأحزان

* (على قول) وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام أُم الإمام علي عليه السلام سنة (٤هـ)، ودُفنت في بقيع الغرقد، وقيل توفيت في شوال من السنة الرابعة أو الخامسة للهجرة.

من نصائح المرجعية العليا لزوار الأربعين

بسمه تعالى

سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني..

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

مع قرب الزيارة الأربعينية المشرفة، نود أن نسألكم عن مسائل تتعلق بموضوع النظافة العامة في طريق الزيارة، بعد أن صارت أعداد الزائرين بالملايين وصعبت السيطرة على الأمور بجهود فردية متفرقة، وصار النقد واضحاً بهذا الخصوص..

١- هل يعد التبرع بالمال من أجل شراء حاويات وأكياس النفايات لتنظيف المواكب الحسينية وطريق الزائرين أمراً مستحباً ومن مصاديق الإنفاق في خدمة الشعائر الحسينية؟

الجواب:

بسمه تعالى: نعم، فإنّ كل ما ييسر أداء الزيارة للمؤمنين ويرغّبهم في القيام بها ويسهم في راحتهم أمر مستحب شرعاً، وصرف المال في ذلك خدمة لزوار أبي عبد الله عليه السلام من الإنفاق في سبيل الله.

السؤال:

٢- هل بذل الجهد من قبل مجاميع من الشباب للتفرغ لتنظيف طريق الزوار أمر مستحب؟

الجواب:

إن إماطة الأذى عن طريق المسلمين أمر مستحب في الشرع الحنيف، وإماطته عن طريق زوار الإمام الحسين عليه السلام أكثر أجراً وثواباً.

السؤال:

٣- ما حكم إلقاء بقية الطعام على جانبي الطريق؟

الجواب:

لا ينبغي ذلك، بل إذا كان فيه أذى للمارة أو كان من مصاديق التبذير فلا مسوغ له شرعاً.

السؤال:

٤- هل لكم من نصيحة لنا أصحاب المواكب من جهة والزائرين من جهة ثانية، بخصوص رعاية النظافة وحسن التنظيم في خدمة زوار الحسين عليه السلام؟

الجواب:

ينبغي للجميع رعاية النظافة؛ فإن النظافة من الإيمان -كما ورد في الحديث الشريف- كما ينبغي لهم التعاون على تنظيم هذه الزيارة المباركة بأحسن صورة لتأمين راحة الزوار وسلامتهم، وما أجمل مشهد الزيارة وأروعه إذا كان يتصف بالنظافة والتنظيم، وما أدله على أدب المجتمع الزائر وسلوكه الراقي، نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع للزيارة بآدابها ويتقبلها منهم بقبول حسن إنه ولي التوفيق.

٣ / صفر / ١٤٣٨هـ

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

مؤمنة قريش

إنها السيّدة فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، أُمّ أمير المؤمنين علي عليه السلام وزوجة أبي طالب عليه السلام، ولدت قبل الهجرة بخمس وخمسين سنة تقريباً، وتوفيت في الثالث والعشرين من صفر الخير السنة الرابعة للهجرة في المدينة المنوّرة.

عاشت بداية حياتها على ملّة إبراهيم الخليل عليه السلام، فأسلمت وكانت الحادية عشرة من بين المسلمين الأوائل، وهي أوّل امرأةٍ بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله في مكّة بعد السيّدة خديجة عليها السلام.

ولمّا توفّيت في السنة الرابعة من الهجرة، كفّنها رسول الله صلى الله عليه وآله بقميصه. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: (إنّ جبريل عليه السلام أخبرني عن ربّي عزّ وجلّ أنّها من أهل الجنّة، وأخبرني جبريل عليه السلام أنّ الله تعالى أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلّون عليها)، ثمَّ صلّى عليها صلاة الميّت، وسار في جنازتها حتّى أوصلها إلى قبرها في البقيع، وتمعّك في اللحد -أي اضطجع فيه كأنّه يوسّعه- ثمَّ أهال التراب عليها، وخرج من قبرها.

ويقع قبرها الشريف في بقيع الغرقد بقرب قبور أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وقد هُدم مع تلك القباب الطاهرة.

عاشت مؤمنة قريش عليها السلام حياتها إلى جانب أبي طالب عليه السلام، وقامت بأعباء المسؤوليّة في إدارة بيته وتدبير شؤون منزله، بصبرٍ وصدقٍ وإخلاص، وطهارةٍ وصفاءٍ ومحبّةٍ وإيمان وطيب، وأنجبت له أولاداً بين ذكور وإناث هم: طالب، عقيل، جعفر، الإمام علي عليه السلام، أُم هانئ، جمانة.

ومن خصائص هذه السيدة الجليلة والطاهرة عليها السلام أنّها قد وردت في حقّها زيارة خاصّة دون سائر أُمّهات المعصومين ما عدا الصدّيقة الزهراء عليها السلام والسيّدة نرجس عليها السلام، وممّا يدلُّ على عظم شأنها وجلالة قدرها هي العبارات الرفيعة التي وردت في زيارتها.

شبكة الكفيل العالمية

أربعين الحسين عليه السلام أم أربعين مؤمناً؟

إعداد/ منير الحزامي

إن زيارة الأربعين ثابت استحبابها، وقد مارسها الشيعة الإمامية وأخذوها خلفاً عن سلف منذ واقعة الطف إلى زماننا هذا.

وهناك روايتان عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام في هذا الشأن أوردهما الشيخ الطوسي رحمه الله (ت٤٦٠هـ) في كتابه: (مصباح المتهجد)، وهما:

الأولى: عن صفوان بن مهران قال: قال لي مولاي الصادق (صلوات الله عليه) في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه...».

الثانية: عن مولانا الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

أما تفسير عبارة (زيارة الأربعين) بـ(زيارة أربعين مؤمناً!!) الذي ذهب إليه بعضهم، فهو تفسير غريب بلا مستند ولا دليل ولا قرينة تدعمه، بل القرينة قائمة على خلافه.

قال السيد المقرم رحمه الله في مقتله داحضاً هذه الدعوى: (والتصرف في هذه الجملة "زيارة الأربعين" بالحمل على زيارة أربعين مؤمناً التواءٌ في فهم الحديث وتمحُّلٌ في الاستنتاج يأباهُ الذّوْقُ السَّليم، معَ خلُوِّه منَ القرينة الدَّالَّة عليه، ولو كانَ الغَرَضُ هوَ الإرشادُ إلى زيارة أربعينَ مؤمناً لقالَ الإمامُ عليه السلام: وزيارةُ أربعينَ، فالإتيان بالألف واللام العهدية للتنبيه على أن زيارة الأربعين من سنخ الأمثلة التي نصّ عليها الحديث بأنها من علائم الإيمان).

ولعله نظراً لكون هذه العبارة (زيارة الأربعين) معهودة عند الشيعة وتنصرف أذهانهم عند سماعها إلى زيارة الحسين عليه السلام في العشرين من صفر، فقد اكتفى الإمام عليه السلام بها، ولم يقل: (زيارة الحسين يوم الأربعين)، وهذا نظير عبارة (زيارة عاشوراء) التي لا تنصرف إلّا إلى زيارته عليه السلام في يوم العاشر من المحرم.

وهذا المعنى لزيارة الأربعين هو الذي فهمه العلماء والمحققون على مر العصور.

أذلَّ عزيزَنا

ونحن نمرُّ في ذكرى شهادة إمامنا ثامن الحجج الأطهار علي بن موسى الرضا عليه السلام (على رواية).. نستذكر حزنه ومصابه على فاجعة جده سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، حيث روي عنه أنه قال للريان بن شبيب رحمه الله: «إنَّ يَوْمَ الحُسَيْنِ أَقْرَحَ جُفُونَنَا وَأَسْبَلَ دُمُوعَنَا وَأَذَلَّ عَزِيزَنَا، أَرْضُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ أَوْرَثَتْنَا الكَرْبَ وَالبَلَاءَ إِلَى يَوْمِ الانْقِضَاءِ، فَعَلَى مِثْلِ الحُسَيْنِ فَلْيَبْكِ البَاكُونَ؛ فَإِنَّ البُكَاءَ عَلَيْهِ يَحُطُّ الذُّنُوبَ العِظَامَ» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٩٠).

وهنا تساؤل: ما معنى الذل في كلام الإمام الرضا عليه السلام؟

إنّ الذُّلّ نوعان:

الأول: ذلٌّ طوعي: أيْ أنّ الإنسان بطوع إرادته يكون ذليلاً لغيره لأجل الدنيا والمال والجاه، وهذا محرّم على المؤمن.

الثاني: ذلٌّ قهري: أيْ أنّ الإنسان لا يريد الذلّ، لكنه وقع عليه قهراً وجوراً، وكل الذي وقع عليه من القتل والسلب هو في سبيل طاعة الله تعالى.

وبعد هذا، ألا يُعد حرق الخيام وسبي النساء كانت الغاية منه الإهانة لآل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وهم بلا محامٍ، ورجالهم قُتلوا ورُفعت رؤوسهم على الرماح؟!

فلماذا لا نبكي على مصيبة قد وقعت على أهل بيت النبوة عليهم السلام؟!

لذا ورد استحباب البكاء على هذه المصيبة العظمى، وهذا لا يتنافى مع العزة التي هم عليها وشعارهم: (هيهات منا الذلة)، أيْ لا يمكن أن يذلوا أنفسهم أمام الظالم، وقد حافظوا على ذلك، بل أذلوا عدوهم بخطاباتهم العظيمة، لكن هناك أفعال قام بها الظالم لا تصدر بحق أدنى الناس، فكيف لو صدرت بحق أهل البيت عليهم السلام؟!

فأكثر الظن أن هذه الأفعال هي التي جعلت الإمام الرضا عليه السلام يقول: «إن يوم الحسين... أذل عزيزنا».

عدنان الموسوي

مهرجان الكرم الإبراهيمي

رحاب سالم البحادلي

حزن يتجدد في كل عام..

مسيرة مليونية يُطاف بها البلاد..

أصبحت زيارة الأربعين رمزاً لكل الأحرار في العالم، فهي لا تقتصر على الشيعة الإمامية في العراق والدول العربية، إنما شملت كل الزوار من كل الأمصار والأديان في العالم..

كربلاء أمست محط أنظار المثقفين والمتطلعين لما يجري بها من تبسيط لمعنى المحبة والإنسانية التي خلقنا الله سبحانه وتعالى من أجلها..

زيارة الأربعين لا تتحكم بها جهة فئوية معينة، ولا تستطيع ذلك، كونها مناسبة عالمية تحث على التسامح والتآخي والتساوي بين الشعوب والأديان..

لا تذكر الطائفية أو العرقية في هذا التجمع الهائل، فكل من خطا خطوة نحو كربلاء الحسين فهو زائرٌ له هيبته ومكانته، يُخدَم من قبل أُناس قد نذروا أنفسهم لهذه الخدمة العظيمة.. ونقول العظيمة؛ لارتباطها بصاحب المصاب وعظم مصيبته.

فزائر الإمام الحسين عليه السلام يُعامل معاملة الملوك، ويُخدم بكل الوسائل المتاحة، فالخادم في طريق الحسين عليه السلام يتجرد من الأنا ومن داء العظمة الذي يصيب الإنسان أحياناً ليكون خادماً برغبته الحرة، بل يتشرف بخدمة الزوار، وَيُعَز ويكرّم لكونه خادماً

لهم.

هذه الخدمة العظيمة تحتاج إلى توفيق من الله تعالى ونظرة خاصة من أهل بيت النبوة عليهم السلام، ولا يوفق لها إلا ذو حظٍّ عظيم.

يعرف عن آل هاشم عليهم السلام منذُ القدم سقاية الحجيج والرفادة، واليوم يُعرف عن شيعتهم في العراق استقبال زوار الإمام الحسين عليه السلام أحسن الاستقبال والضيافة، وقد اشتهر أهل العراق بـ(الكرم الإبراهيمي) طوال أيام السنة، وليس في شهر صفر، بل أصبح هذا ديدنهم؛ لارتباطهم بقضية الإمام الحسين عليه السلام.

لقد أكرم الإمام الحسين عليه السلام جيش الأعداء بسقيهم الماء على قدر معرفتهِ بأنهم سيمنعون عنه الماء إذا صار بين أيديهم، ومع ذلك أنه عليه السلام قد باشر بسقيهم، ولا يعد هذا الأمر بشيء جديد، فقد سبقهُ بذلك جده عبدُ المطلب عليه السلام وأبوه علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد توارث هذا الأمر عبر الأجيال، وتوارث أهل العراق هذا الكرم من أنبياء الله وأوصيائه عليهم السلام، فخليل الله إبراهيم عليه السلام كان يُعرف بإكرام الضيف، وإبراهيم منا أهل العراق، وبعده هاشم جدّ النبي محمد صلى الله عليه وآله، ونبينا محمد وأهل بيته الأطهار عليهم السلام أولاد إبراهيم عليه السلام، وهم أهلُ الكرم وساداتهِ ومؤسسيه، وقد استلّ شيعتُهم هذه الخصلة وغيرها منهم واتبعوهم على هذا المنوال.

فما نراه من كرم فهو متجذر من كرم الطاهرين عليهم السلام، الذي يجعل للإنسان إحساس بالمسؤولية تجاه الزائرين بدون تمييز عرقي أو طائفي، هذه هي تربية آل البيت عليهم السلام وتوصياتهم لشيعتهم ومحبيهم.

ولذلك كل ما ترونهُ اليوم من ضيافة وحسن استقبال ومائدة تمتد من أقصى جنوب العراق وشماله ووسطه إلى كربلاء، تسعى بكل جهدها أن تخدم الزوار.. هو تجسيد حرٌّ لتوصيات محمد وآل محمد عليهم السلام، سعياً منهم لنشر جذور المحبة والتسامح بين الناس.

من هنا تأسست المواكب

الشيخ حسين التميمي

إن أدنى تأمل في روايات أهل البيت عليهم السلام نجد أن هناك إشارات وتصريحات بخصوص إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام قد نفهم منها الحث على إقامة الشعائر الحسينية وتقديم الخدمة لزائري مرقد سيد الشهداء عليه السلام، وذلك من خلال تنظيم مواكب لاستقبال القادمين من جميع أنحاء العالم.

فقد روي عن موسى بن القاسم الحضرمي أنّ الإمام أبا عبد الله جعفر الصادق عليه السلام في أول ولاية المنصور العباسي نزل أرض النجف، فقال له:

«يا موسى، اذهب إلى الطريق الأعظم فقِف على الطريق وانظُر، فإنَّهُ سيأتيكَ رَجُلٌ من ناحية القادسية، فإذا دنا منك فقل له: هاهنا رجل من وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، فإنَّهُ سيجيئُ معك.

قال: فذهبت حتى قمت على الطريق والحر شديد، فلم أزل قائماً حتى كدت أعصي وأنصرف وأدعهُ، إذ نَظرت إلى شيءٍ يقبل، شبه رجل على بعير، فلم أزل أنظر إليه حتى دنا مني.

فقلت له: يا هذا، هاهنا رجل من وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك، وقد وصفك لي.

فقال: اذهب بنا إليه.

قال: فجئت به حتى أناخ بعيره ناحية قريباً من الخيمة، فدعا به، فدخل الأعرابي إليه ودنوت أنا، فصرت على باب الخيمة أسمع الكلام، ولا أراهما.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: «من أين قدمت؟».

قال: من أقصى اليمن.

قال عليه السلام: «أنت من موضع كذا وكذا؟».

قال: نعم، أنا من موضع كذا وكذا.

قال عليه السلام: «فيم جئتَ هاهنا؟».

قال: جئتُ زائراً للحسين عليه السلام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «فجئتَ من غير حاجةٍ ليس إلا للزيارة؟».

قال: جئتُ من غير حاجةٍ، إلا أن أُصلي عنده، وأزوره فأُسلّم عليه، وأرجع إلى أهلي.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: «وما ترون في زيارته؟».

قال: نرى في زيارته البركة في أنفسنا وأهالينا وأولادنا وأموالنا ومعايشنا وقضاء حوائجنا.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام: أفلا أزيدك من فضله فضلاً يا أخا اليمن؟

قال: زدني يا بن رسول الله.

قال عليه السلام: «إنَّ زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة مقبولة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

فتعجب من ذلك.

فقال عليه السلام: «إي والله وحجتين مبرورتين متقبلتين زاكيتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله».

فتعجب!

فلم يزل أبو عبد الله عليه السلام يزيد، حتى قال: «ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله صلى الله عليه وآله» (كامل الزيارات: ٣٠٤).

بين المنبر الحسيني وأعواد الجُهّال!

مرّ المنبر الحسيني بعدّة أدوار، حفظ خلالها دين الناس وعقيدتهم عبر تحقيق الهدف الرئيس من وجوده، وهو عرض الاعتقادات الصحيحة والحقة ورد شبهات المبطلين وضلالات المنحرفين، وكذلك بيان الأحكام الشرعية، كل هذا يندرج تحت مهمته الأساسية وهي: استدرار الدمعة على سيد الشهداء عليه السلام وهذا فصل آخر من فصول بقاء الدين وتعاليمه، فباسم سيد الشهداء عليه السلام تتم الدعوة إلى هداية الناس والأخذ بهم إلى بر النجاة والأمان.

وشخصية الخطيب تكونها: دراسته في الحوزات الدينية، ومدى إتقانه المطالب العلمية، وتهيئته الأدوات اللازمة لهذه المهمة المباركة.

وقد ورد عن الإمام أبي جعفر الثاني الجواد عليه السلام أنه قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس» (تحف العقول).

وورد أيضاً في الحادثة المشهورة عندما جاؤوا بالإمام زين العابدين عليه السلام إلى الشام وأراد أن يخطب بعد مقدمات تطول قال: «يا يزيد، ائْذَنْ لي أن أصعد هذه الأعواد (أي المنبر) فأتكلّم بكلماتٍ لله فيهنّ رضاً ولهؤلاء الجلساء فيهن أجرٌ وثواب» (مقتل الحسين، للخوارزمي).

فعندما لا يكون المنبر مهيئاً لاستدرار الدمعة على الإمام الحسين عليه السلام ولا بيان العقيدة الصحيحة أو الحكم الشرعي أو بيان مكارم الأخلاق وسيرة أهل البيت عليهم السلام التي تشكل بمجموعها خطاباً دينياً خالصاً، يكون أعواداً خالية من المحتوى الأساس، وفارغاً عن المضمون والغاية، فيكون بلا روح تنفعل

وتتفاعل مع الغاية الأسمى.

ولنتأمل في طبيعة أعواد الشام، بماذا كانت تصدح؟ كانت وزارة إعلام تابعة لجهاز الطاغية، بضاعتها السياسة والمواضيع الخارجية التي لا تتناسب مع أصل وجوده، لذلك أطلق الإمام(عليه السلام) عليها تسمية (الأعواد)، فهي ميتة دينياً.

حتى مسألة معالجة قضايا المجتمع ينبغي أن تكون من نافذة دينية وتحت عناوين مرتبطة بالتأسي بآل محمد(عليهم السلام)، وأخذ مضامينها من النهضة الحسينية المقدسة، لا التعرض بأسلوب سوقي غير متعارف لدى أهل الدين والإيمان، وكأن المتحدث من عامة الناس الذين يطلقون الكلام المبتذل العشوائي غير المنضبط بسلوكيات أهل العلم.

فقد ظهرت في الآونة الأخيرة بعض الشخصيات ممن لا عهد لهم بتحصيل أو اشتغال أو درس في حوزات العلم، فيكون مدّعياً ما ليس فيه، وهذا نظير قضية (الأعواد) التي أشار إليها الإمام(عليه السلام)، فأولئك أيضاً ادّعوا ما ليس لهم، وغصبوا العناوين من أصحابها، فهناك شبه كبير بين الحالين.

فالشهرة الزائلة الفانية لا تجلب رفعة، بل عاقبتها الهلاك، والرفعة الحقيقية تكون مع آل محمد(عليهم السلام) ومنهجهم القويم وسلوكهم المستقيم، الذي هو طوق النجاة في الدنيا والآخرة، أما طلب الشهرة الخداعة بطريقة (الترندات) الرائجة في أيامنا، والتي غالباً ما تؤدي إلى السفاهة والانحدار، مما يجعل هؤلاء يسرفون بالكذب وتزييف الحقائق، وتارة القول عن جهلٍ تام وبلا دليل أو حجة أو برهان يُستند إليه.

وهذا وحده مؤشر على انتكاسة هؤلاء بمستنقع يصعب الخروج منه.

أما أصحاب العزاءات (أيدهم الله وحرسهم) مثلما يختارون أجود مقتنيات الخدمة.. كذلك من واجبهم أن يختاروا الأفضل من الخطباء، وهم كثيرون، ولكن قد شغلهم دينهم عن طلب مثل هذه المهلكات.

كما أن من أهم وظائف المنبر الحسيني هو إحياء ذكر آل محمد(عليهم السلام) والحسين الشهيد المظلوم(عليه السلام) على وجه الخصوص، فاستغراق الكلام عن غيرهم غير لائق ومذموم، فعلينا عدم الخروج عن جادة وطريقة سلفنا الصالح من علماء الطائفة الحقة، وإحياء المجالس في وصاياهم وسيرتهم، وأهم ما يمكن الحرص عليه هو أن يكون الخطيب ممن يلتزم بوصايا المرجعية الدينية العليا وإرشاداتها، وهذه العلامة مهمة في اختياره.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

توبة بلا استغفار

السيد رياض الفاضلي

رُوي في الكافي عَنْ أَبي عَبْد الله عليه السلام أنه قَالَ: «إِنَّ الخُلُقَ الحَسَنَ يَمِيثُ الخَطِيئَةَ، كَمَا تَمِيثُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ».

الخلق الحسن من مصادر الغفران والتخلُّص من الذُّنوب، التي لا حياة للقلب معها إلّا إذا فاز بتوبة نصوحة لا يشاطرها إثمٌ، وصاحب الذّنب لا يرى السّعادة؛ لأنّهما نقيضان، فحسن الخلق نور الهداية والعلم والعمل به، والذّنب ظلمات لا يستقيم معها عيش رغيد.

وحسن الخلق هو الأمان، والأمان سعادة، والاطمئنان فوز، فما يحدث من أخطاء المتوهمين في هذه الدّنيا هو بسبب بحثهم عن السّعادة والأمان والاطمئنان، ولكنهم يطلبوه مع سوء الخلق، فكلّما خرجوا من ذنب وقعوا في آخر، فلا تنكشف عنهم الظلمات التي تحدثها الذّنوب.

وصاحب الخلق السّيِّئ كلّما أراد النهوض من واقعه المرير وتعاسته التي تأبى أن تفارقه تقعد به أغلاله التي تحتاج إلى إصرار وعزيمة وقوّة إرادة في نبذها والتخلّص منها، فإذا فعل ذلك فقد نجح في حياته وجلب سعادته؛ لأنّ الله تعالى جعل حسن الخلق سبب لا تبقى معه الخطايا التي لا علاج لها إلّا بالتوقّف عنها، وحسن الخلق يميث الخطيئة، أيْ إنّه يمرس الخطيئة، وهو تعبير جليل عن عظمة أثر حسن الخلق في إذابة الخطيئة والتخلّص منها.

والشّمس التي لا تعدُّ ولا تحصى فوائدها، تذيب الجليد، وهو الثّلج المتجمِّد، وقد بلغ من الصّلابة ما بلغ، لكن الشّمس تفعل فعلها فتذيبه وتحيله إلى شيء آخر، فتحدث تغييراً جذريّاً، وهذا التعبير هو تقريب المحسوس بالملموس، وهو من المعاني البلاغيّة العالية التي تعتبر وسيلة كبيرة في إيصال المعنى المراد إيصاله للمتلقي بأقصر الطرق، فكما أنّ الشمس تغيّر الجليد وتذيبه هكذا هو أثر حسن الخلق يحدث تغييراً في إذابة الذنب الذي يقترفه الإنسان.

ما أعظم حسن الخلق وأروعه، إنّه سبب كبير لتجديد التوبة بلا استغفار، وما أجمل الإنسان الذي أنبت الله تعالى في قلبه محبة حسن الخلق وبلوغه، وجعله مجمعاً للفضائل، وهذا لا يأتي إلّا بالتوسل بالله تعالى بأحبِّ الخلق إليه محمّد وآل محمّد عليهم السلام، وصاحب الخلق الحسن توبته مجددة بلا استغفار، مقبول محبوب في السّماء والأرض، فالبشاشة حبالة المودّة، والإنسان عبد الإحسان.

علاقة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بحديث الثقلين

السيد كاظم السرابي

معنى الانتظار: تهيئة القاعدة وتحضيرها، وكل شخص يبدأ بنفسه للتهيئة لخروج الإمام عليه السلام.

من هنا نفهم أن المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف مولود وموجود غائب، وهو بحاجة إلى تمهيد لظهوره، ولا شك في وجوده عند كل عاقل.

ثمَّ إنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أثبت بحديثه الشريف أنّ الإمام موجود بالرغم من المنكرين والملتفين على فكرة الإمام عليه السلام، حيث قال: «لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» (الإمامة والتبصرة لابن بابويه: ص٨/٤٤/٢٥)، يعني أهل البيت عليهم السلام والقرآن لا يحصل بينهما أيُّ افتراق إلى يوم القيامة.

فلو كان الإمام الحجّة ليس موجوداً -كما يدّعي البعض- لحصل الافتراق بين أهل البيت عليهم السلام وبين القرآن، وهذا يعني نقضاً لكلام النبي صلى الله عليه وآله، ولا يُنقض كلام رسول الله صلى الله عليه وآله.

إذن، فالإمام عليه السلام موجود حتماً.

ثمَّ إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية» (الإمامة والتبصرة: ص١٠/٣٣/٦٣)، والميتة الجاهلية يعني ليس له إمام، أي ليس على الإسلام فهو جاهلي فيصير إلى النار. فإذا كان الإمام ليس موجوداً منذ الإمام الحسن العسكري عليه السلام وإلى يومك هذا، فما ذنب الأجيال تموت على غير هدىً وتذهب إلى النار؟ وعلى عاتق من يقع التقصير والذنب؟ تقصير النبي صلى الله عليه وآله؟! أبداً ليس تقصير النبي صلى الله عليه وآله، بل التقصير والعيب في الذين نصبوا العداء لأهل البيت عليهم السلام.

حتى غير الشيعة أكثرهم يجمعون على وجود الإمام عجل الله تعالى فرجه الشريف، وأنه وُلد، والبعض منهم يقول: يوجد لكنه لم يولد الآن، وهذه نظريّة خاطئة، لأنه إذا لم يولد حتى الآن، فمعنى ذلك أن الأجيال كلّها ماتت بغير إمام.

كل من له عقل يفكّر ويقف أمام الحقيقة بدون حواجز سيصل إلى أنّ الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف موجود، وسيملؤها قسطاً وعدلاً، وهذه الكلمة (يملأ الأرض قسطاً وعدلاً) (التوحيد للصدوق: ص٨٢، وسنن أبي داوود: ج٢/٣٠٩) تعبير عن أكبر حركة إصلاحيّة تحدث على هذا الكوكب في طور البشريّة.. عملية تصحيح عامّة لسلوك البشريّة؛ فالإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف هو المصحّح والمصلح الأكبر، الذي يدعمه العلم والعقل والفطرة والمنطق والدين.

#زيارة_عارف_بحقه

يعلمنا الحسين عليه السلام:

ان لا نعمل ما يقربنا من النار

قال الإمام الحسين عليه السلام:

(الموت أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار).

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنّباً للإهانة.

كما ننبه أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلّمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.